


2022

## أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية اللغوية لمتعلمي المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية: دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي نموذجاً

الحسين أوباها  
كلية علوم التربية، الرباط، المغرب

محمد الفران  
كلية علوم التربية، الرباط، المغرب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>

 Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#), [Arabic Studies Commons](#), and the [Comparative Literature Commons](#)

### Recommended Citation

الفران, محمد (2022) "أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية اللغوية لمتعلمي وأوباها, الحسين  
Dirassat: Vol. 24, Article 1," المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية: دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي نموذجاً

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol24/iss1/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Dirassat by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاءة اللغوية لمتعلمي المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية "دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي نموذجاً"

الحسين أوباه، محمد الفران

كلية علوم التربية، (الرباط، المغرب)، مختبر  
اللسانيات العربية التطبيقية والمقارنة

### Abstract

This study, which is part of doctoral research into applied linguistics, aimed to identify the impact of using metacognitive learning strategies on developing linguistic competence for deaf learners in LALLA ASMAE foundation for deaf children in Rabat-Morocco. using descriptive and quasi-experimental methodologies approaches, on experimental group learned by metacognitive strategies, and control group by an ordinary method. And Mykle Bust test for diagnosis of learning disabilities and the Linguistic competence test (examined its psychometric stabilities). The results showed significant differences at ( $\alpha$  0.05) in favor of the experimental group, and no statistically significant differences at ( $\alpha$  0.05) due to the gender variable. So it confirms the positive effect of metacognitive strategies.

**Keywords:** Auditory/Hearing Difficulties; Linguistic competence; Meta-cognitive strategies; Self-Questioning; 5E-Learning cycle strategy.

### مقدمة

يرتكز بناء المنهاج التربوي الحديث على مجموعة من العناصر المشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية ترتبط بالمتعلم ومجتمعه، وتُطبَّق في مواقف تعليمية بقصد الإسهام في تحقيق نمو متكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، تتناغم مع حاضر

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

المتعلم ومستقبله كما تساعده على تكييف نفسه مع متغيرات عصره ومتطلباته وذلك باستخدام وسائل تعليمية متنوعة ومناسبة (حمادنه، عبيدات، 2012).

إنه وبعبارة أدق منهج يعمل على تنظيم العمليات التعليمية بكيفية تجعل المتعلم قادراً على التحكم في عملياته الذهنية، وتطوير مهاراته في التفكير حتى يتشكل لديه فهم أعمق للأشياء ومحيطه. لأن التفكير الهادف والتعلم الذاتي يتشكلان وتتطور كفاءتهما عندما تُناقش استراتيجيات التدريس والتفكير الفعالة في الفصول الدراسية والمتعلم الذي يمارس عملية التفكير وفق استراتيجيات تعزز هذا التفكير يعرف جيداً كيف يتعلم وكيف يتحكم في عملية التعلم (Welson & Wing, 2009).

وعلى هذا الأساس فإذا كانت للتفكير أهمية بالغة في الوسط التعليمي والحياة عامة... (وهدفنا إلى بلوغ المستويات العليا من الاستيعاب علينا أن نعرف جيداً وسيلته والسبيل إليه وهي التفكير خاصة في ظل متغيرات فرضها التطور الحاصل في مختلف منح الحياة المعاصرة (عطية، 2014).

لقد فرض المنهاج الحديث على المدرسة أدواراً جديدة حيث غدت مجالاً لتعليم التفكير بدل الأفكار، كما غدا المتعلم معها مساهماً في عملية التعلم ومنتجاً لا متلقياً سلبياً فقط أو مستهلكاً للمعرفة. ذلك أن التفكير باعتباره مهارة عقلية إذا دُرِسَ أو طُبِّقَ ضمنياً في سياق تعليمي فإنه يفرض نوعاً مختلفاً من التعامل مع المعرفة المقدّمة، لأن الاهتمام سينصب حصراً على ما يمكن للمتعلمين القيام به لا ما يمتلكونه من معارف، وبات في هذه الحالة دور المدرّس في بسط المعلومات ومشاركتها المتعلمين غير مطلوب كما كان الحال في طرائق تدريسية تقليدية، بل صار موجّهاً للتعليمات، ومساعداً المتعلمين على تطوير مهاراتهم، لأن توافر المعلومات بات يسيراً بفضل الأنترنت الشيء الذي ألغى الدور التقليدي للمدرس باعتباره مصدر المعرفة الوحيد والمتعلم الذي صار لزاماً تسلّحه بمهارات تفكير تؤهله للتعامل الجيد مع المعلومات المتاحة (Matthews & Lally, 2010).

ويمكن تنمية مهارات التفكير من خلال توجيه عناية التلاميذ للتفكير في تفكيرهم أو ما يسمى بالتفكير فوق المعرفي Metacognition مما يساعدهم على مراقبة تفكيرهم، وتوجيهه نحو الوصول للحلول الأفضل واستبعاد الحلول غير الملائمة. وقد زاد الطلب الاجتماعي على مهارات التفكير بكافة

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

مستوياته وخاصة مهارات التفكير فوق المعرفي، وأصبح تدريسها هو بؤرة الاهتمام من قبل التربويين ويرجع ذلك إلى:

أ- النظرة المعرفية للذكاء والتي أشارت إلى أن القدرة على الذكاء قابلة للتعديل.

ب- المدخل البنائي في التعليم والذي يؤكد على نشاط التلاميذ واستغلال بنائهم المعرفي عن طريق إيجاد وتنسيق علاقات في خبرتهم المعرفية.

ج- منظور معالجة المعلومات والذي يتعامل مع اكتساب المعلومات وتوسيعها وتنظيمها (النجدي، سعودي، وراشد، 2005).

من هنا فإن نظرة فاحصة إلى الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة وفي الدول المتخلفة يجد أن النظام التعليمي في المجتمعات الأولى يهتم بتعليم أبنائه طرق وأساليب التفكير. أما الأنظمة في المجتمعات الأخرى فإنها تهتم بتعليم الأطفال نواتج التفكير... ويترتب على ذلك أن يتعلم أطفال المجتمعات الأولى نواتج العلم. أما أطفال المجتمعات الأخرى فإنهم يعيشون في ظل ثقافة الذاكرة ولا يكون لهم دور إلا دور المستهلك للمعرفة دون إنتاجها (قواسمة، أبو غزالة، 2013).

إن مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم على الاستقراء والمراقبة الذاتية تجعلهم بمنأى عن التسليم الساذج بمعارفهم المكتسبة، ومهارات ما وراء المعرفة المتمثلة في التخطيط والتنبؤ والتمحيص والتقويم هي عادة ما يُمهر عليها المتعلمون المتعثرون دراسياً. والفرق بين ما نحمله من أفكار/معارف وعملية التفكير هي أن التفكير نشاط غير محدود، مستمر وغير عرضي حول معرفة تموت بمجرد معرفتها، والمعرفة هي معطى قابل للمراجعة والتعديل. ولمواجهة هذه التحديات فنحن نساعد المتعلمين على فهم العالم وإعادة فك رموزه، وإنتاج إجاباتهم الخاصة والأصيلة، وعليه فإن الأساس الذي تقوم عليه ما وراء المعرفة إنما هو التفكير في الأفكار (Thenmozhi, 2019).

ومن هنا فالمدارس اليوم بحاجة أكثر من ذي قبل إلى استراتيجيات تعلم وتعليم تمتد المعلمين والطلبة بأفاق تعليمية واسعة ومتنوعة ومتقدمة؛ كي تساعد على إثراء خبراتهم ومعلوماتهم، وتنمي مهاراتهم الذهنية المختلفة، وتدريبهم على التفكير ومهارته حتى يتمكنوا من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل (قواسمة، أبو غزالة، 2013).

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

وبما أن اللغة هي جزء لا يتجزأ من عملية التفكير فهما مترابطان لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر خاصة في عملية الاستيعاب والفهم، فاللغة لها أهميتها في تشكيل المفردات ومن ثم الجمل، والتفكير هو المحرك الأساسي لعملية إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها حسب ما تتطلبه المواقف التي يتعرض لها الفرد، وعليه؛ فلا لغة بدون تفكير ولا تفكير دون معلومات وأفكار لغوية، وهذا الترابط بينهما يعتبر من مستلزمات عملية التكيف الاجتماعي (محمد، عيسى، 2011، الصفحات 222-223).

لذا كانت تنمية كفايات المتعلمين اللغوية من الأهداف الأساسية التي ينبغي أن تضطلع بها المؤسسات التعليمية والعاملون في مجال تدريس اللغة بطرائق تدريسية حديثة واستراتيجيات تعليمية تساعد المتعلم على التفكير في تعلماته وبناء معرفته بنفسه، استراتيجيات تتناغم مع بيئة المتعلم وواقعه المتطور على الدوام (جحجوح، 2012). (عطية، 2014)

وسعيًا لتبني هذه الاستراتيجيات الحديثة والاستفادة منها في الممارسة الصفية عمدت هذه الدراسة إلى قياس أثر طرائق التدريس الحديثة واستراتيجيات ما وراء المعرفة تحديداً متمثلة في استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" في تنمية الكفاية اللغوية لدى متعلمي السلك الثانوي في مادة اللغة العربية من ذوي الإعاقة السمعية.

### مشكلة البحث

يعتبر الفعل التربوي نشاطاً يقوم في مجمله على تطبيق رؤية المنهاج التعليمي الذي ينطلق منه، وهو الطريقة الإجرائية التي بها تتحقق غايات المنهاج ومرامييه. فإذا كانت جميع المرجعيات التي يركز عليها منهاج المملكة التربوي بما فيها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والوثيقة الإطار للاختبارات والتوجيهات التربوية، إضافة إلى الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 كلها تنحو نحو إصلاح منظومة التربية والتكوين ببلادنا، وتنص على تجاوز الطرائق التقليدية في التدريس وذلك بالحد من الاعتماد على التلقين والشحن، والاستثمار في تنمية البناء الذاتي للتعلمات، وحفز التفاعل الإيجابي للمتعلمين... إضافة إلى التجديد والتطوير المستمرين بما يمكن من توجيه الممارسة التربوية مع التركيز على تنمية كفايات المتعلمين ومهاراتهم والتمكن من منهجية للتفكير... عملاً على الرفع من جودة التربية والتكوين... (المجلس الأعلى للتربية والتكوين، 2015) فإن الواقع

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

التعليمي يشهد تعثرات عديدة تحول دون تحقق هذه المرامي والغايات تكشف عنها إنتاجات المتعلمين المتواضعة بحكم الاحتكاك بالمتعلمين وتراكم التجربة في المجال\_ التي لا تصل إلى درجة الرضى، الشيء الذي يدفع للتساؤل عن الأسباب الكامنة وراء هذا التعثر والبحث عن بدائل من شأنها أن تجدد من طرائق العرض البيداغوجي، وتساعد على تجاوز المشكلات الدراسية وتعزز التعلم.

وعلى هذا الأساس تفتقت فكرة هذا البحث ومشكلته، حيث جاء ليكشف عن أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية اللغوية في مادة اللغة العربية لمتعلمي السلك الثانوي من ذوي الإعاقة السمعية، مركزاً على استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي".

## أسئلة البحث

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أثر استخدام استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" في تنمية الكفاية اللغوية في مادة اللغة العربية لمتعلمي السلك الثانوي من ذوي الإعاقة السمعية مقارنة بالطريقة التدريسية المعتادة؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائية في استخدام استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" لدى المتعلمين تُعزى إلى متغير الجنس؟

## فرضيات البحث

استناداً إلى تساؤلات البحث تمت صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المتعلمين (ذكوراً/إناثاً) من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين الجنسين\_ من عينة البحث\_ في بعض

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

المجالات اللغوية (المعجم/ القراءة/ الكتابة/ الفهم الإشاري)1.

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين استراتيجية دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي وتطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

## أهداف البحث

سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحديد عينة المتعلمين ذوي صعوبات التعلم، وتعرف طبيعة هذه الصعوبات وأنماطها.
- 2- التعرف على أثر التدريس باستخدام استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" في تنمية الكفاية اللغوية في مادة اللغة العربية عند عينة من المتعلمين من ذوي الإعاقة السمعية.
- 3- توضيح أثر متغير الجنس (الذكور/ الإناث) على تنمية الكفاية اللغوية في مادة اللغة العربية عند متعلمي السلك الثانوي من ذوي الإعاقة السمعية.

## أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- 1- تقديمه أداتين قياسيتين تتمثلان في:
  - أ- مقياس مايكل بست Michael Best للتعرف على المتعلمين ذوي صعوبات التعلم.
  - ب- اختبار الكفاية اللغوية لقياس التعلمات، تم بناؤه وفق معايير تدريس مادة اللغة العربية حسب ما نصت عليه المرجعيات التربوية؛ الكتاب الأبيض والبرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بالسلك الثانوي.

<sup>1</sup>- "الفهم الإشاري" عند المتعلم الأصم هي بديل طرحتُه عن مهارة الاستماع، تقوم على مشاهدة مورد رقمي (فيديو) شارح لمحتوى تعليمي بلغة الإشارة.

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

2- تقديمه طريقةً حديثةً للتدريس من شأنها تحسين التعليمات ورفع من جودتها لدى المتعلمين.

3- اعتماد اختبار الكفاية اللغوية لتحديد مستوى المتعلمين في مادة اللغة العربية، وتشخيص مكتسباتهم قصد الوقوف على جوانب القصور لديهم والعمل على معالجتها.

4- التحسيس بأهمية تعزيز التفكير بتبني طرائق تدريس حديثة ما وراء معرفية تُكسب المتعلمين آليات التفكير في التعليمات والوعي بها واتخاذها نهجاً وسلوكاً للتعامل مع المعلومات على أوسع نطاق.

## 2. مفاهيم الدراسة

### 1.2 استراتيجيات ما وراء المعرفة

الاستراتيجية هي تنظيم مخطط بوساطة طرائق وتقنيات ووسائل، بغرض بلوغ هدف معين. (زاير، داخل، 2015)، وعمليات الوعي هذه واستراتيجيات التحكم بها مع الضبط والتوجيه هي ما يُعرف باسم استراتيجيات ما وراء المعرفة (محمد، عيسى، 2011، صفحة 154).

ويذكر فكيكي Phakiti (2008) بأن استراتيجيات ما وراء المعرفة هي العمليات الواعية التي تُنظّم الاستراتيجيات المعرفية وعمليات أخرى تتألف من التخطيط والمراقبة والتقييم (Zhang, 2018).

يُقصد باستراتيجيات ما وراء المعرفة إجراءات المنهج العملي والسلوكي الواعي الذي يعتمد على وسائل ديداكتيكية وخطوات إجرائية لتحقيق هدف معين من العملية التعليمية التعلمية، حيث يُمكن المتعلم من التفكير في المحتوى التعليمي ذاتياً أو بمساعدة من المدرس وتوجيهه وصولاً إلى الفهم.

### 2.2 الكفاية اللغوية

يُعرف تشومسكي الكفاية Competence بأنها معرفة المتكلم بلغته، والقدرة هي التوظيف الفعلي أو الإنجاز الكلامي لهذه اللغة في مواقف ملموسة. وحسب هذا التعريف تكون القدرة هي



الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

الانعكاس المباشر للكفاية، تلك المعرفة باللغة يؤكد تشومسكي\_ تنطوي ضمناً على إمكانية فهم العديد من الجمل بشكل غير محدود (Chomsky, 1965, pp. 4-15).

وهذا التعريف يتساق مع ما جاء به علم النفس اللغوي Psycholinguistique الذي يعرف مفهوم الكفاية بأنه مجموع المعارف اللسانية لدى المخاطب، التي تمكنه من فهم وإنتاج عدد لا نهائي من الجمل (الدريج، 2000). أما علي موسى فيرى أن الكفاية اللغوية هي الحد الأدنى من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات اللغوية الذي يمكن لطالب الثانوية العامة من التفاعل الإيجابي مع مكونات لغته الأم واتصاله بالحياة والأحياء اتصالاً فعالاً (بدران، 2008).

يُقصد بالكفاية اللغوية إجرائياً مجموع المعارف والمعلومات والمكتسبات اللغوية التي راكمها المتعلم في مساره التعليمي بصرف النظر عن مستوياتها، والتي تتيح له تحقيق أهداف معينة.

### 3.2 دورة التعلم الخماسية 5E's Learning Cycle:

هي استراتيجية ما وراء معرفية في التدريس وضعها العالم التربوي بايبي Bybee، وتقوم أساساً على فكرة النظرية البنائية، وتتكون خمس مراحل هي: مرحلة التشويق والانتباه Engagement، ومرحلة الاستكشاف Exploration، ومرحلة الإيضاح والتفسير Explanation، ومرحلة التفكير التفصيلي (التوسعي) Elaboration، ومرحلة التقويم Evaluation. (النجدي، سعودي، وراشد، 2005) وهي استراتيجية هدفت إلى وضع تخطيط لتعلم العلوم بما ينسجم مع النظريات المعاصرة حول كيفية تعلم الأفراد.

يُقصد باستراتيجية دورة التعلم الخماسية إجرائياً خطة تدريس تنبني على خمس مراحل بنائية يُمرر عبرها المحتوى التعليمي، وبإمكانها أن تساعد في بناء التعلّيمات لدى المتعلم، وتحقيق أعلى درجة من الفهم والاستيعاب، وأن تصل به إلى الأهداف المتوخاة من العملية التعليمية.

### 4.2 دورة التساؤل الذاتي Self-Questioning:

عرفها قطامي (2013) بأنها الطريقة التي يتواصل فيها المعلم مع الطالب عن طريق توجيه سؤال حول ما الذي يعرفه المتعلم عن عنوان ما، وما الذي يتوقع أن يتعلمه من النص الجديد (قطامي، 2013، صفحة 619).

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_ أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

مراحلها ثلاثة؛ ما قبل التعلم، والتعلم، وما بعد التعلم. كما أنها تساعد الطلبة على التركيز ومعرفة ما عندهم من خبرات سابقة (الشمري، 2020). وترجع أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التدريس إلى ما يلي:

- تتيح للمتعلمين أن يكونوا في مواقف ايجابية عبر مناقشة ما يدرسونه مما يجعلها أكثر وضوحاً.

- معالجة المعلومات عن طريق أسئلة تستثير دوافع الطلاب للنظر في خبراتهم السابقة، مما يزيد احتمال تخزين المعلومات في الذاكرة بعيدة المدى ويجعل استخدامها في المستقبل أمراً يسيراً.

- يصبح المتعلمون أكثر حساسية للأجزاء المهمة في محتوى الدرس، ويقومون بمراقبة فهمهم لهذه الأجزاء مما يزيد فهمهم لما هو مُقدم (حميدة، 2009، صفحة 26).

يقصد باستراتيجية التساؤل الذاتي إجرائياً: خطة تدريسية تقوم على طرح أسئلة هادفة في مراحل معينة من الحصة التعليمية، وتكون \_الأسئلة\_ عمودية (أستاذ/متعلم) أو أفقية ذاتية (المتعلم/نفسه) بهدف التركيز، واستثارة المعارف السابقة، وتوجيه المتعلم نحو التقصي وبناء تعلماته.

#### 4.2 الإعاقة السمعية Hearing impairment:

مصطلح عام يغطي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع Loss Hearing، الذي يعوق عملية تعلم الكلام واللغة، والفقدان الخفيف Mild الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة (القريطي، 2005، صفحة 299). وبهذا فهي تشمل:

1- الأصم Deaf هو الشخص الذي فقد حاسة السمع لأسباب إما وراثية، أو فطرية أو مكتسبة، سواء منذ الولادة أو بعدها، الأمر الذي يحول بينه وبين متابعة الدراسة، وتعلم خبرات الحياة مع أقرانه العاديين وبالطرق العادية (سليمان، 2005، صفحة 72).

2- ضعاف السمع Hard of hearing: الأشخاص ذوي قصور سمعي أو بقايا سمعية Hearing Residual ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنهم تعلم

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

الكلام واللغة، سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها (القريطي، 2005، صفحة 300)، (هدبا، 2014).

يُقصد بالإعاقة السمعية إجرائياً: فئة من المتعلمين تمتاز قدراتهم السمعية بين الصمم التام وضعف السمع، مراهقون يتابعون دراستهم بالسلك الثانوي الإعدادي والتأهيلي بمؤسسة لا أسماء للأطفال والشباب الصم بالرباط، وهم من شكلو العينة التجريبية والضابطة للبحث.

### 3. إجراءات البحث

#### 1.3 منهج البحث

أ- المنهج الوصفي التحليلي: وذلك عند الكشف عن الظاهرة المراد بحثها، ووصف الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات البحث ومواده وأدواته، وعند تحديد المشكلات وجوانب القصور الموجودة وتوضيحها عند تحليل المحتوى التعليمي.

ب- المنهج شبه التجريبي: وذلك أثناء بحث التأثير الرئيس لاستراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي على تنمية الكفاية اللغوية، من خلال تقسيم عينة البحث إلى مجموعة تجريبية درست باستراتيجيتين حديثتين لمعرفة أثرهما على تنمية الكفاية اللغوية، ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، والشكل التالي يُظهر هذا التصميم:



#### 2.3 حدود الدراسة

أ- الحدود الزمنية: ابتداءً من شهر مارس إلى غاية نهاية شهر ماي من الموسم الدراسي 2020-2021 وعليه تتحدد هذه الدراسة ونتائجها بالفترة الزمنية التي أجريت فيها.

الحسين أويها، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

ب- الحدود البشرية: عينة تتألف من أربعين تلميذاً (ذكوراً وإناثاً) يمثلون أقسام السنة الثالثة الثانوية الإعدادية والسنة الأولى باكوريا-مهنية.

ج- الحدود المكانية: مؤسسة للا أسماء للأطفال والشباب الصم بالرباط-المملكة المغربية.

### 3.3 عينة البحث

تألفت عينة الدراسة من متعلمي المرحلة الثانوية؛ السنة الثالثة الثانوية الإعدادية، والسنة الأولى باكوريا-مهنية شعبة الصيانة المعلوماتية الذين يتابعون دراستهم بمؤسسة للا أسماء للأطفال والشباب الصم بالرباط، وذلك لتمثيل المجموعتين التجريبيتين (20 متعلماً/متعلمة) والمجموعتين الضابطتين (20 متعلماً/متعلمة)، وبذلك أصبح عدد أفراد عينة البحث (40 متعلماً/متعلمة) موزعين حسب الجنس كالآتي:

جدول (01) يمثل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	العدد	الجنس
60%	24	الذكور
40%	16	الإناث
100%	40	المجموع

### 4.3 متغيرات البحث:

أ- المتغير المستقل: ويتمثل في استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي".

ب- المتغير التابع: يتمثل في تنمية الكفاية اللغوية لدى متعلمي السنة الثالثة الثانوية الإعدادية والأولى باكوريا-مهنية من ذوي الإعاقة السمعية في مادة اللغة العربية.

ج- المتغيرات الدخيلة: وتتمثل في مجموع المتغيرات التي من شأنها أن تؤثر على المتغير التابع في نفس وقت تأثير المتغير المستقل الذي من شأنه أن يؤثر على نتائج البحث، وقد تم ضبط هذه المتغيرات في الجنس، نتائج تحصيل المتعلمين، الفروق الفردية المتمثلة في

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

متوسط درجات المتعلمين في الاختبارين القبلي والبعدي، التفوق والتعثر، المحتوى التعليمي.

#### 4. أدوات البحث

##### 1.4 مقياس مايكل بست Mykle Bust للتعرف على المتعلمين ذوي صعوبات التعلم:

هو مقياس هدفه التمييز بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم، ويُستخدم للكشف عن النقاط الحرجة للفتن بعد عرض فقرات الاختبار وتصحيحه (ديبونو، 2017).

يتكون هذا المقياس من ثلاثة محاور كبرى تتوزع إلى أربعة عناوين مختلفة تضم (24) فقرة تتفرع عنها خمس عبارات، يقوم الفاحص بالإجابة عنها من خلال المعاينة وبمساعدة من المدرس، كما يمكن لأولياء الأمور القيام بالعملية نفسها أيضاً. وتشتمل فقراته على ما يلي:

الجدول (02) يوضح العناصر التي يتألف منها اختبار مايكل بست لتشخيص صعوبات التعلم

المحاور	العناوين	الفقرات	درجات الفقرات	درجات الاختبار
الاختبار اللفظي	الاستيعاب السمعي والتذكر	4	20	اللفظي
	اللغة المحكية	5	25	
	اختبار المعرفة العامة	4	19	
الاختبار غير اللفظي	التناسق الحركي	3	15	غير اللفظي
الاختبار الشخصي والاجتماعي	---	8	48	غير اللفظي
الدرجة الكلية				

##### 2.4 اختبار الكفاية اللغوية:

اقتضى البحث في استراتيجيات ما وراء المعرفة إعداد اختبار لقياس مستوى المتعلمين من عينة الدراسة في الكفاية اللغوية سعياً إلى تنميتها من خلال تطبيق استراتيجيات "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي". وقد مر إعداد هذا الاختبار بعدة مراحل هي كالآتي:

أ- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى كفايات المتعلمين اللغوية (بالمجموعتين التجريبية والضابطة) في مادة اللغة العربية في الاختبار القبلي، والعمل على تنميتها عبر استراتيجيات ما وراء المعرفة، وقياس تطورها في الاختبار البعدي.

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

ب- مصادر إعداد الاختبار: استقى الاختبار مضامينه مما يلي:

الكتاب الأبيض الصادر عن لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي (2002)، والتوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي (وزارة التربية الوطنية، نونبر 2007)، والأطر المرجعية لمادة اللغة العربية للسلك الثانوي الإعدادي والتأهيلي (وزارة التربية الوطنية، غشت 2009)، والمقررات الدراسية لسلك التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي.

ج- مراحل بناء الاختبار: مر بناء اختبار الكفاية اللغوية من المراحل الآتية:

الاطلاع على مضامين الكتاب الأبيض والتوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي، وجرد الكفايات التربوية الخاصة بمستوى عينة البحث (الثالثة الإعدادية، والأولى باكوريا-مهنية)، وتحديد الكفايات الأساسية المستهدفة في الاختبار (الكفايات؛ التواصلية، المنهجية، والثقافية)، ثم فرز العناصر المكونة للكفايات الثلاث الأساسية لصياغة أسئلة الاختبار المناسبة، إضافة إلى تحديد المجالات اللغوية المراد قياسها (المعجم/ القراءة/ الكتابة/ الفهم الإشاري)، ثم صياغة الأسئلة الاختبارية. وعلى هذا الأساس بُني الاختبار فجاء في صورته النهائية أدناه:

الجدول (03) يوضح مواصفات اختبار الكفاية اللغوية

الكفايات اللغوية				
الكفاية التواصلية	الكفاية المنهجية	الكفاية الثقافية	عدد الأسئلة	
5	5	5	15	المعجم
5	5	5	15	القراءة
5	5	5	15	الكتابة
5	5	5	15	الفهم الإشاري
20	20	20	60	عدد الأسئلة

1.2.4 صدق الاختبار:

أن يُعد الاختبار صادقاً إذا نجح في قياس مدى تحقيق الأغراض السلوكية للمادة التي وضع من أجلها (داوود، حنا، وعبد الرحمن، 1990). ولقد تم التأكد من صدق الاختبار وجعله يقيس

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_ أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

فعلاً ما وُضع لقياسه باعتماد الصدق الظاهري. حيث عُرض على مجموعة من الخبراء والمتخصصين التربويين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيه من حيث قياس الاختبار الهدف الذي وُضع لقياسه من عدمه، ومناسبة أسئلة الاختبار ومواده لعينة البحث إضافة إلى مدى توافق عناصر الاختبار للكفايات المستهدفة، ووضوح صياغة مفرداته اللغوية.

وبعد ذلك تم تفريغ نتائج آراء المحكمين واستخراج نسبها المئوية 2، فتم الإبقاء على الأسئلة التي لا تقل نسبتها عن (80%)، وتعديل مَن حصلت على نسبة تقل عن ذلك لتُناسب الكفايات التي صيغت لاستهدافها، مع حذف بعضها، فصار الاختبار جاهزاً للتطبيق بأسئلته البالغة (60 سؤالاً).

#### 2.2.4 الثبات:

تم حساب معدل ثبات الاختبار بطريقتين اثنتين:

أ- طريقة التجزئة النصفية Spearman-Brown:

الجدول (04) يوضح ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية

الاختبار	عدد الأسئلة	العينة	قيمة الارتباط قبل التعديل	قيمة الارتباط بعد التعديل
الكفاية اللغوية	60	20	0,86	0,92

يوضح الجدول أن قيمة الارتباط لاختبار الكفاية اللغوية قبل التعديل بلغت نسبة 0,86 لكنها تحولت بعد التعديل بواسطة معادلة سبيرمان براون إلى نسبة 0,92 وهي قيمة عالية، وعليه يكون الاختبار قد حقق نسبة ثبات يمكن الوثوق بها وبالتالي يجوز تطبيقه.

<sup>2</sup> - نسبة اتفاق المحكمين المئوية على أسئلة الاختبار.

الحسين أويها، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

ب- طريقة ألفا كرونباخ Alpha de cronbach:

الجدول (05) يوضح ثبات أداة الدراسة بطريقة ألفا كرونباخ

الاختبار	عدد الأسئلة	العينة	قيمة الارتباط
الكفاية اللغوية	60	20	0,80

يتضح من الجدول أن قيمة الارتباط لاختبار الكفاية اللغوية حسب طريقة ألفا كرونباخ قد بلغت نسبة 0,80 وهي نسبة جيدة، وبهذا يظهر أن للاختبار درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند تطبيقه.

#### 3.2.4 تحديد زمن الاختبار:

تم عرض اختبار الكفاية اللغوية للتجربة على عينة استطلاعية من المتعلمين، وحُدِّد الزمن الذين استغرقوه في الإجابة عن أسئلته، وتم استخلاص زمنه من خلال قسمة مجموع المدة التي استغرقها أول متعلم انتهى من الأجوبة عن أسئلة الاختبار والمدة التي استغرقها آخر متعلم انتهى من الإجابة على العدد (2).

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{(\text{المدة التي استغرقها أول متعلم أنهى الاختبار}) + (\text{المدة التي استغرقها آخر متعلم أنهى الاختبار})}{2}$$

وعليه يكون زمن اختبار الكفاءة اللغوية \_بعد حساب المدة\_ هو (180) دقيقة، دون احتساب المدة التي استغرقها عمليات قراءة التعليمات وتوضيحها، وكتابة البيانات الشخصية، مع مراعاة مبدأ تكييف الامتحان مع حالات الأشخاص في وضعية إعاقة، وظروف اجتيازها بما في ذلك الاعتبارات الزمنية ... الذي تنص عليه الوثائق التربوية (العلمي، 2015).



الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

### 3.4 إعداد دليلي الأستاذ والتلميذ لاستراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" والتساؤل الذاتي

تم إعداد الدليلين بعد الاطلاع على المراجع والدراسات التي سبق تناولها لهاتين الاستراتيجيتين تععيداً نظرياً وبحثاً، وقد تضمن ما يلي:

#### دليل التلميذ

#### دليل الأستاذ

مقدمة الدليل: وتتضمن ما يلي:

- التعريف باستراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي".
  - عرض أهمية الاستراتيجيتين في تنمية التفكير لدى المتعلم، وتحقيق الوعي لديه بعمليات التفكير والتحكم فيها ومراقبتها، والتنظيم الذاتي لعمليات القراءة والفهم.
  - أهداف الدليل.
- |   |   |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>● الخطوات الإجرائية للتدريس وفق استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي.</li> <li>● الكفايات المستهدفة في الدوس المختارة التي ستُدْرَس في الدليل وفقاً لاستراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي.</li> <li>● أمثلة تطبيقية لمراحل البناء اليداكتيكي للدروس وفق استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>● نماذج توضيحية لتطبيق استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي على ثلاثة مكونات مقتطفة من:</li> <li>1- كتاب التلميذ(ة) "مرشدي في اللغة العربية" للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي.</li> <li>2- كتاب التلميذ(ة) "الكامل في اللغة العربية" للسنة الأولى من سلك الباكلوريا.</li> </ul> |
|---|---|

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

## 4 إجراءات تطبيق أدوات البحث وتجربته

### 1.4 عينة البحث

تتكون عينة البحث من متعلمي السنتين الثالثة الثانوية الإعدادية والأولى باكوريا-مهنية، من مؤسسة للا أسماء للأطفال والشباب الصم بالرباط، (20) متعلماً لتمثيل المجموعتين التجريبيتين و(20) متعلماً لتمثيل المجموعتين الضابطين. وبالتالي صار العدد الإجمالي للعينة هو (40 متعلماً). وقد ساعدت الجدولة الزمنية لتوزيع حصص مادة اللغة العربية في القيام بتجربة البحث وفق ظروف مناسبة احترمت مبدأ تكافؤ الفرص وثبات المتغيرات الدخيلة.

### 2.4 تطبيق أداة البحث:

#### 1.2.4 التطبيق القبلي:

تم التطبيق القبلي لأداة البحث بعد استكمال عمليات الحصر وتطبيق قياس صعوبات التعلم (مقياس مايكل بست) والتأكد من صدق الاختبار وثباته. وقد أسفرت نتائجه عما يلي:

جدول رقم (06) يظهر نتائج التطبيق القبلي لاختبار الكفاية اللغوية

للمستويين الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي والأولى باكوريا-مهنية في

المستوى	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة "t"	Sig.	الدلالة الإحصائية
الثالثة الثانوية الإعدادية	التجريبية	30.1	8,332	0.246	0,809	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	29.2	8.038			
الأولى باكوريا	التجريبية	31.2	5.006	0.727	0.355	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	30.03	6.272			

يبين الجدول (06) أن القيمتين "t" و "Sig." غير دالتين إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0,05$ ) مما

يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الكفاية اللغوية.

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

#### 2.2.4 تطبيق تجربة البحث:

بدأ التطبيق الفعلي لتجربة البحث بعد الحصر والتطبيق القبلي. وتم التدريس وفق استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" واستخلاص بيانات من نتائج المجموعتين في الاختبار البعدي مكنت قبول فرضيات البحث أو رفضها. وقد جرت العملية على النحو التالي:

بدأ التطبيق الفعلي لتجربة البحث في (22) من مارس 2021 إلى غاية (30) من ماي، حيث درست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية دورة التعلم الخماسية ثم استراتيجية التساؤل الذاتي، وروعي في ذلك مبدأ التدرج في العرض، ثم جرى تطبيقهما على نماذج مختلفة من الدروس، وتم التأكد من فهمها وتمثيلهما الجيد من قبل المتعلمين، وفي المقابل درست المجموعة الضابطة وفق الطريقة العادية.

#### 3.2.4 التطبيق البعدي:

بعد انتهاء المرحلة التجريبية البحثية التي دامت قرابة التسعة أسابيع تم إخضاع المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار بعدي لقياس الكفاية اللغوية وذلك يوم الإثنين 31 ماي 2021، ليُصحَّح بعد ذلك وتستخلص معطياته وتُعالج إحصائياً.

#### 3.4 الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

استخلصاً لنتائج البحث وإجابة عن أسئلته واختباراً لفروضه استُخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحديد صدق أدوات البحث وثباتها، كما طُبقت بعض معالجاته الإحصائية المناسبة لفرضيات البحث، وتمثل في المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط، واختبار "t".

#### 5 نتائج البحث؛ عرضها وتفسيرها.

يعرض هذا المحور مجمل نتائج الدراسة للمناقشة والتفسير وفقاً لفرضيات البحث، وهي كالآتي:

1.5 الفرضية الأولى: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية".

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

لاختبار الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي للمجموعتين التجريبية والضابطة للاختبارين القبلي والبعدي، ومتوسط نقطهما المكتسبة، والقيمة "t" وقيمة الدلالة (Sig.)، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول رقم (07) يوضح العلاقة بين متوسط نقط المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للكفاية اللغوية<sup>3</sup>

المستوى	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة "t"	Sig.	الدلالة الإحصائية
الثالثة الثانوية	التجريبية	30.1	8,332	0.246	0,809	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	29.2	8.038			
الأولى باكوريا	التجريبية	31.2	5.006	0.727	0.355	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	30.03	6.272			

توضح معطيات الجدول (07) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسطي النقط المكتسبة للمجموعة التجريبية والنقط المكتسبة للمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للكفاية اللغوية لصالح المجموعة التجريبية عند قيمة الدلالة (Sig.).

فبخصوص مستوى الثالثة الإعدادية أبانت قيمة الدلالة معدل (0.038) وهي قيمة أقل من مستوى ( $\alpha 0.05$ ) مما يؤكد على أنها دالة إحصائياً، ونفس النتيجة تُلاحظ بالنسبة لمستوى الأولى باكوريا-مهنية بقيمة دلالة هي (0.001).

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي للمجموعتين التجريبية والضابطة ومتوسط نقطهما المكتسبة في التطبيقين القبلي والبعدي يتراءى الفرق والتباين على مستوى تطور الكفاية اللغوية سواء لدى الفئة التي درست باستراتيجيات ما وراء المعرفة أو تلك التي درست بالطريقة العادية، ويمكن تفسير هذا التطور الملحوظ إلى مجموع التغيرات النمائية (فيزيولوجية/عقلية/نفسية...) التي تواكب مراحل نضج المجموعة التعليمية (تجريبية/ضابطة) وسير مستوياتهم التعليمية عامةً، وإن كان معدل التحصيل يُظهر -مع ذلك- فارقاً كبيراً لصالح المجموعتين التجريبيتين بمعدل (8.8) نقط

<sup>3</sup>- أنظر الملحق (07)

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

و(3.7) نقط بالنسبة للمستويين الإلهاديين الثالثة الإعدادية والأولى باكوريا-مهنية، بخلاف المجموعتين الضابطتين بفارق (3.20) نقط و(1.30) نقطة. وهذا تمّ التحقق من صحة الفرضية الأولى القاضية بوجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

2.5 الفرضية الثانية: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المتعلمين (ذكوراً/إناثاً) من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

لاختبار الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي القبلي والبعدي، متوسط نقط المجموعة التجريبية المكتسبة في الاختبارين القبلي والبعدي، ومتوسط نقط المجموعة التجريبية المكتسبة حسب متغير الجنس، والقيمة "t" وقيمة الدلالة (Sig.)، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول رقم (08) يوضح العلاقة بين متوسطي النقط المكتسبة للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للكفاية اللغوية حسب متغير الجنس 4.

المجموعة	المتوسط الحسابي	متوسط النقط المكتسبة	متوسط النقط المكتسبة حسب الجنس		القيمة "t"	Sig.	الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05
			القبلي	البعدي			
الثالثة ث.إ.ع	30,1	38,9	7.62	13.50	-1.038	0.992	غير دالة إحصائياً
الأولى باكوريا مهنية	31,2	34	3.83	3.50	0.142	0.891	غير دالة إحصائياً

يُظهر الجدول (08) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المتعلمين (ذكوراً/إناثاً) من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

<sup>4</sup>- أنظر الملحق (08)

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_ أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

فبالنسبة للسنة الثالثة الإعدادية بلغ متوسط النقط المكتسبة للمتعلمين الذكور فيها (9.25) في حين بلغ متوسط النقط المكتسبة للإناث (7.00)، وهما قيمتان لا تظهران فارقاً كبيراً بين متوسط نقط المتعلمين حسب متغير الجنس. وتظهر نفس النتيجة بجلاء أكبر في السنة الأولى باكوريا-مهنية التي أبانت تقارباً كبيراً يكاد يكون متساوياً بين متوسط النقط المكتسبة للمتعلمين الذكور التي بلغت (3.83) ومتوسط النقط المكتسبة للإناث الذي بلغ (3.50). وقد أكدت قيمة الدلالة (Sig.) النتائج السالفة الذكر، وأثبتت أنها غير دالة إحصائياً حيث بلغت (0.716) وهي قيمة تفوق مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بالنسبة للسنة الثالثة الإعدادية، كما سجلت قيمة (0.891) التي فاقت بدورها مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بالنسبة للسنة الأولى باكوريا-مهنية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول: إن التعلم خاصية إنسانية لا يرتبط بالجنس، والبنية الفيزيولوجية للعقل البشري إنما هي واحدة لا تتغير باختلاف النوع. كما أن التحصيل المعرفي والدراسي يمكنه أن يُظهر فوارق في التعلّيمات تُعزى لمتغيرات أخرى؛ نفسية أو اجتماعية أو مرضية... دون إغفال جانب الذكاءات المتعددة لدى فئة المتعلمين ذكوراً وإناثاً الذي قد يحدث فرقاً.

كما تجدر الإشارة إلى أن المرحلة العمرية (المراهقة) التي يمر بها المتعلمون ذكوراً وإناثاً مهمة جداً، حيث تعتبر مرحلة انتقالية من الصغر إلى الكبر تُصاحبها رغبة في التغيير ورفض الثابت والرتيب من الأفكار، والإقبال على كل ما هو جديد/مخالف، إضافة إلى التحدي والثقة بالذات والشعور بالرضى الداخلي. كما أن ارتفاع متوسطات المجموعتين التجريبيتين في الاختبار البعدي للجنسين يدل على أن هذه الاستراتيجيات قد فتحت للمتعلمين مجالاً لتعرف ذواتهم وقدراتهم والتحكم بها، ويسرت عمليات تعلمهم دون رقابة مُخضعة وإنما مُوجّهة نحو مسارات تعليمية وبناءٍ للتعلّيمات يحددها المتعلم نفسه.

وعلى ضوء هذه المعطيات نتأكد من عدم صحة الفرضية الثانية القائلة بوجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين متوسط نقط المتعلمين (ذكوراً/إناثاً) من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الكفاية اللغوية.

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

3.5 الفرضية الثالثة: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين الجنسين \_ من عينة البحث\_ في بعض مجالات اللغة (المعجم/ القراءة/ الكتابة/ الفهم الإشاري)"<sup>5</sup>

لاختبار الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي القبلي والبعدى، ومتوسط نقط المجموعة التجريبية المكتسبة في الاختبارين القبلي والبعدى، ومتوسط نقط المجموعة التجريبية المكتسبة حسب متغير الجنس، والقيمة "t" وقيمة الدلالة (Sig.)، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول رقم (09) يوضح العلاقة بين متوسطي النقط المكتسبة للجنسين من المجموعة التجريبية في الاختبار البعدى للكفاية اللغوية وبعض مجالات اللغة 6.

الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05	Sig.	القيمة "t"	متوسط النقط المكتسبة حسب الجنس		متوسط النقط المكتسبة	المتوسط الحسابي		المجال اللغوي		
			إناث	ذكور		البعدي	القبلي			
غير دالة إحصائياً	0.497	0.712	1.00	2.78	2.50	9.70	7.20	المعجم	المجموعة التجريبية	الثالثة الثانوية لإعدادية
غير دالة إحصائياً	0.775	0.461	1.00	2.50	2.20	9.50	7.30	القراءة		
غير دالة إحصائياً	0.891	-0.141	2.50	2.25	2.30	9.70	7.40	الكتابة		
غير دالة إحصائياً	0.360	-0.972	2.50	1.62	1.80	10.00	8.20	الفهم الإشاري		
غير دالة إحصائياً	0.852	0.193	0.50	0.66	0.60	8.60	8.00	المعجم	المجموعة التجريبية	الأولى باكوريا مهنية
غير دالة إحصائياً	0.312	1.079	1.00	1.66	1.60	8.00	6.60	القراءة		
غير دالة إحصائياً	0.861	0.181	0.50	0.66	0.60	7.60	7.00	الكتابة		
غير دالة إحصائياً	0.455	-0.785	1.50	0.83	1.40	10.70	9.60	الفهم الإشاري		

<sup>5</sup> - "الفهم الإشاري" عند المتعلم الأصم هو بديل \_طرحته\_ عن مهارة الاستماع، يقوم على مشاهدة مورد رقمي (فيديو) شارح لمحتوى تعليمي بلغة الإشارة.

<sup>6</sup> - أنظر الملحق (09)



الحسين أوبها، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية الكفاية...

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن عدم وجود فرق دال في بعض مجالات اللغة بين الجنسين عائد بالأساس إلى أن التعلم لا يتأثر بعامل الجنس ولا باختلاف مجالات التعلم أو محتواها، وإذا كانت بعض الفروق تبرز بين الفينة والأخرى فلربما ترتبط بشخصية المتعلم ودافعيته. وبهذا ننفي صحة الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين الجنسين من المجموعة التجريبية لعينة البحث في بعض مجالات اللغة (المعجم/ القراءة/ الكتابة/ الفهم الإشاري).

4.5 الفرضية الرابعة: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين استراتيجية دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي وتطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي".

لاختبار الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي للمجالات اللغوية، متوسط نقط الاختبار البعدي، والقيمة "t" وقيمة الدلالة (Sig.)، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول رقم (10) يوضح العلاقة بين متوسطي النقط المكتسبة للجنسين من المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للكفاية اللغوية وبعض مجالات اللغة<sup>7</sup>.

الدالة الإحصائية عند مستوى 0.05	Sig.	القيمة "t"	متوسط نقط الاختبار البعدي	المتوسط الحسابي للمجالات اللغوية		المجال اللغوي	المجموعة التجريبية	الناطقة الثانية لإعدادية
				للتدريس بالطريقة العادية	للتدريس باستراتيجيات دورة التعلم والتساؤل الذاتي			
دالة إحصائياً	0.001	7.573	38.9	7.2	9.7	المعجم		
دالة إحصائياً	0.001	7.681		7.3	9.5	القراءة		
دالة إحصائياً	0.001	7.585		7.4	9.7	الكتابة		
دالة إحصائياً	0.001	7.544		8.2	10.0	الفهم الإشاري		

<sup>7</sup>- أنظر الملحق (10)



المعجم	8.0	8.6	25.55	0.001	دالة إحصائية
القراءة	6.6	8.0	25.66	0.001	دالة إحصائية
الكتابة	7.0	7.6	26.53	0.001	دالة إحصائية
الفهم الإشاري	9.6	10.7	23.80	0.001	دالة إحصائية
المجموعة التجريبية					
الأول باكوريا مهنية					
34.9					

يبين الجدول (09) أعلاه العلاقة بين متوسطي النقط المكتسبة للجنسين من المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للكفاءة اللغوية وبعض مجالات اللغة التي أبانت عن فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستويين كليهما من عينة البحث.

فقد أظهرت نتائج السنة الثالثة الإعدادية تطوراً ملحوظاً على مستوى المجالات اللغوية بين نمط التدريس بالطريقة العادية ونمط التدريس وفق استراتيجيتي ما وراء المعرفة؛ دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي، حيث سجلا على التوالي معدل (9.7/7.2) في المعجم، و(9.5/7.3) في القراءة، و(9.7/7.4) في الكتابة، و(10/8.2) في الفهم الإشاري، بمتوسط نقط مكتسبة في الاختبار البعدي هو (38.9) وقيمة دلالة (Sig.) بلغت نسبتها (0.001) في مجالات اللغة الأربعة، وهي نسبة أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha 0.05$ ) مما يفسر وجود فرق دالة إحصائية بين استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي وتطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

ونفس النتيجة تظهرها معطيات الجدول بالنسبة للسنة الأولى باكوريا-مهنية التي سجلت بين نمط التدريس بالطريقة العادية ونمط التدريس وفق استراتيجيتي ما وراء المعرفة؛ دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي على التوالي معدلات (8.6/8) في المعجم، و(8/6.6) في القراءة، و(7.6/7) في الكتابة، و(10.7/9.6) في الفهم الإشاري، بمتوسط نقط مكتسبة في الاختبار البعدي هو (34.9) وقيمة دلالة (Sig.) بلغت نسبتها (0.001) في جميع المجالات اللغوية.

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_ أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاءة...

إن التطور الحاصل في المجالات اللغوية لمتعلمي السنة الثالثة الإعدادية والسنة الأولى باكوريا- مهنية التي استعرض نتائجها الجدول (09) لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجيتي ما وراء المعرفة؛ دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي يُعزى إلى نجاعة التدريس باستراتيجيات ما وراء المعرفة التي ساعدت المتعلمين على التعلم الفعال كونها تولي اهتماماً خاصاً بتنمية قدرة المتعلم على التفكير ومهاراته، وتساعد على بناء تعلماته وتحقيق أعلى درجات الفهم والاستيعاب (وهو ما يفسّر بارتفاع نقط المتعلمين في المجالات اللغوية الأربعة في التطبيق البعدي) وبالتالي يكون المتعلمون قادرين على فحص فهمهم ويصبحون على وعي بما يتعلمون وكيف يتعلمون. كما أن الاستراتيجيتين على اختلافهما تتعالقان في مبدأ التدرج في بناء المعرفة، وهو تدرج طبيعي تعظم فائدته إذا كان موجّهاً من قبل المتعلم نفسه. فهما لا تُقدمان معارف جاهزة ولا إجابات مباشرة وإنما تقدمان مفاتيح لتكوين المعرفة، وتفتحان مسارات للبحث عن الحلول والأفكار الجديدة إنّ على مستوى عمليات الملاحظة والاستكشاف والتوضيح والتفكير التفصيلي أو على مستوى التأمل والمناقشة ومراقبة الفهم.

وبناءً على ما تقدم تتأكد صحة الفرضية الرابعة التي تقضي بوجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha 0.05$ ) بين استراتيجيتي دورة التعلم الخماسية والتساؤل الذاتي وتطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين من المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

#### خاتمة

سعيًا منها إلى تجديد مناهجها التربوي لمواجهة التحديات المعاصرة عمدت وزارة التربية الوطنية إلى رفع رهان الجودة عبر الاهتمام بالشأن التعليمي وتطوير النموذج البيداغوجي، وقد حاولت الأبحاث والدراسات التربوية من جانبها أن تدعو إلى تغيير النمط التعليمي الذي أبانت نتائجه عن ضعف مخرجات العملية التعليمية، وفي المقابل مواكبة التطورات الحديثة في المناهج وطرائق التدريس التي ركزت في التعليمات على كيف بدل النوع.

وسيراً على النهج حاولتُ من خلال هذه الدراسة أن أسهم - من موقعي - بتوظيف بعض استراتيجيات التدريس الحديثة في تعليم عينة من المتدربين ذوي الإعاقة السمعية، الذين أبانت

الحسين أوباه، محمد الفران\_\_\_\_\_أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

تجربة الاحتكاك بهم عن جوانب قصور في تعلماتهم عديدة بُغية استخلاص مُخرجات إيجابية يمكنها أن تحسن من جودة التعليمات ومهارات المتعلمين وقدراتهم التحصيلية.

ولقد أسفرت نتائج هذا البحث عما يلي:

- فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة خاصة "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" في تنمية الكفاية اللغوية، وزيادة مستوى التحصيل عند المتعلمين ذوي الإعاقة السمعية.
- عدم تأثر التحصيل الدراسي القائم على التدريس باستراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" بمتغير الجنس، لأن تطور الكفاية اللغوية ظهر في متوسطات الجنسين معاً.
- تغيير التدريس باستراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" من طبيعة البيئة المدرسية وتجويدها، وتطوير المهارات النفسية (تقدير الذات)، والشخصية (القدرة على النقاش)، والقدرات الذهنية (التحكم في العمليات العقلية)، وهو أمر لا يظهر بقوة في طرائق التدريس العادية.
- ملائمة استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" للفئة العمرية المكوّنة لعينة البحث (المراهقين) ومساهمتها في تعرّفهم على ذواتهم وقدراتهم والتحكم بها، وتسيير عمليات تعلمهم دون رقابة مُخضعة وإنما موجهة نحو مسارات تعليمية وبناءً للتعليمات يحددها المتعلم نفسه.
- التدريس باستراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" لم ينمّ الكفاية اللغوية لدى المتعلمين الصم فحسب وإنما أكسبهم منهجية في التفكير وقدرةً على التنظيم.
- ومن خلال هذه النتائج يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:
- اعتماد استراتيجيتي "دورة التعلم الخماسية" و"التساؤل الذاتي" في تدريس مكونات مادة اللغة العربية في السلك الثانوي بنوعيه.
- البحث في مجال استراتيجيات ما وراء المعرفة وقياس أثرها في تدريس مختلف مكونات مادة

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

اللغة العربية، وسائر المواد الدراسية.

- تشجيع القيمين على الحقل التربوي (أساتذة/مديرون/مشرفون تربويون) على التجديد وذلك باستثمار استراتيجيات ما وراء المعرفة في العملية التعليمية التعلمية من خلال دورات تكوينية وتحفيز الأساتذة المجددين والمبدعين.
- التفكير في إدراج الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في المنهاج الدراسي ليشمل كافة المواد التعليمية.
- إجراء بحوث مماثلة لتشمل مختلف المستويات والمواد الدراسية.

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- (2015). من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. المملكة المغربية: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- أماني مصطفى حميدة. (2009). التساؤل الذاتي والمتشابهات وتدریس الدراسات الاجتماعية. القاهرة: العربية للمناهج المتطورة والبرمجيات.
- الباوي، الشمري. (2020). نماذج واستراتيجيات معاصرة في التدريس والتقويم. سورية: دار أمل الجديدة.
- جهان عبود هدبا. (2014). فاعية برنامج قائم على تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة لدى المراهقين المعوقين سمعياً في درجة تقديرهم لذواتهم. دمشق: جامعة دمشق كلية التربية، قسم التربية الخاصة.
- حمادنه، عبيدات. (2012). مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق... أساليب... استراتيجيات. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- خالد بسندي. (كانون الثاني، 2009). مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 1(5)، 53-55.

الحسين أوباه، محمد الفران..... أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

- داوود، حنا، وعبد الرحمن. (1990). مناهج البحث التربوي. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- ديبونو. (2017). اختبار مايكل بست لتشخيص صعوبات التعلم. الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- زاير، داخل. (2015). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. بغداد: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- سناء محمد سليمان. (2005). تحسين مفهوم الذات-تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة. القاهرة: عالم الكتب، سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع.
- عبد المطلب القريطي. (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر.
- عبد المنعم أحمد بدران. (2008). التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية. مصر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- قواسمة، أبو غزالة. (2013). تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2015). من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030. المملكة المغربية: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- محسن علي عطية. (2014). استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- محمد الدريج. (16 أكتوبر، 2000). الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمناهج المندمج. المعرفة للجميع.
- محمد، عيسى. (2011). اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي Cognitive Psychology.

الحسين أوباه، محمد الفران. أثر الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الكفاية...

عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- النجدي، سعود، وراشد. (2005). اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- وزارة التربية الوطنية. (غشت 2009). البرامج والتوجيهات الخاصة بمادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي. المملكة المغربية: مديرية المناهج والحياة المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية. (نونبر 2007). البرامج والتوجيهات الخاصة بمادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي. المملكة المغربية: كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي.
- يحيى محمد أبو جحجوح. (2012). فاعلية دورة التعلم الخماسية في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم وحب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي بغزة في مادة العلوم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 513.
- يوسف قطامي. (2013). استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية. عمان: دار المسيرة.

#### المراجع الأجنبية

- Chomsky, N. (1965). Aspects Of The Theory Of Syntax. Massachussts: The M.I.T. Press Massachussts Institute Of Technology.
- Matthews & Lally. (2010). The Thinking Teacher's Toolkit, Critical Thinking, Thinking Skills and Global Perspectives. London: continuum international Publishing.
- Thenmozhi, C. (2019). Models of Metacognition. Shanlax International Journal of Education, 1-4.
- Welson & Wing. (2009). smart thinking, a programme for developing thinking, 7 to 12 years olds. Usa & Canada: Routledge.
- Zhang, L. (2018). metacognitive and cognitive strategy use in reading comprehension. a structural equation modelling approach. singapore: springer.